ٱلعَيْشِ . فَدَعُونِي لِأَذْهَبَ فَأَسُدَّ مَخْمَصَتَهُمْ . وَأُسِيغَ غُصَّتَهُمْ . ثُمَّ أَنْقَلِبُ إِلَيْكُمْ عَلَى ٱلْأَثَرِ . مُتَأَهِّبًا لِلسَّمَرِ إِلَى ٱلسَّحَرِ . فَقُلْنَا لِأَحَدِ ٱلْغِلْمَةِ ٱتْبَعْهُ إِلَى فِئَتِهِ . لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِهِ . فَٱنْطَلَقَ مَعَهُ مُضْطَبِنًا جِرَابَهُ . وَمُحْتَثًّا إِيَابَهُ . فَأَبْطَأَ إِبْطَاءً جَاوَزَ حَدَّهُ . ثُمَّ عَادَ ٱلْغُلَامُ وَحْدَهُ . فَقُلْنَا مَا عِنْدَكَ مِنَ ٱلْحَدِيثِ . عَنِ ٱلْخَبِيثِ . قَالَ أَخَذَنِي فِي طُرُقٍ مُتْعِبَةٍ . وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ . حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى دُوَيْرَةٍ خَرِبَةٍ فَقَالَ هٰهُنَا مُنَاخِي . وَوَكْرُ أَفْرَاخِي . ثُمَّ ٱسْتَفْتَحَ بَابَهُ . وَٱخْتَلَجَ مِنِّي جِرَابَهُ . وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ خَفَّفْتَ عَنِّي . وَٱسْتَوْجَبْتَ ٱلْحُسْنَى مِنِّي . فَهَاكَ نَصِيحَةً هِيَ مِنْ نَفَائِسِ ٱلنَّصَائِحِ وَمَغَارِسِ ٱلْمَصَالِحِ وَأَنْشَدَ

إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ فَلَا تَقْرَبَنْهَا إِلَى قَابِلِ *

وَإِمَّا سَقَطْتَ عَلَى بَيْدَرٍ فَخُذْ حَصِيلَ مِنَ ٱلسُّنْبُلِ ٱلْحَاصِلِ

وَلَا تَلْبَثَنَّ إِذَا مَا لَقَطْتَ فَتَنْشَبَ فِي كِفَّةِ ٱلْحَابِلِ

وَلَا تُوغِلَنَّ مَتَى مَا سَبَحْتَ فَإِنَّ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلسَّاحِلِ

وَخَاطِبْ بِهَاتِ وَجَاوِبْ بِسَوْفَ وَبِعْ آجِلًا مِنْكَ بِٱلْعَاجِلِ

وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ فَمَا مَلَّ قَطُّ سِوَى ٱلْوَاصِلِ

ثُمَّ قَالَ ٱحْرِزْهَا فِي تَامُورِكَ . وَٱقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ . وَبَادِرْ إِلَى صَحْبِكَ . فِي كِلَاءَةِ رَبِّكَ . فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي . وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي . وَقُلْ لَهُمْ عَنِّي . إِنَّ ٱلسَّهَرَ فِي ٱلْخُرَافَاتِ . لَمِنْ أَعْظَمِ ٱلْآفَاتِ . وَلَسْتُ أُلْغِي ٱحْتِرَاسِي . وَلَا أَجْلُبُ ٱلْهَوَسَ إِلَى رَأْسِي . قَالَ ٱلرَّاوِي فَلَمَّا وَقَفْنَا مِنْ فَحْوَى شِعْرِهِ . وَٱطَّلَعْنَا عَلَى نُكْرِهِ